

رسالة
في بيان ان الجسد بل جسدان
والجسم جسمان

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد
فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين ان بعض الاخوان انهى
الي اعتراضاً من بعض العلماء الاعلام على بعض كلمات لي في بيان
احوال الانسان وذكر الاجسام والاجساد فيما يتعلق بامر المعاد و
الاصل في الاعتراض عدم معرفة مرادي من كلامي فطلب مني بيان
ذلك في وقت كنت في اهبة السفر ولا توجه لي بفكر ولا نظر ولكن لا
يسقط الميسور بالمعسور وجعلت عبارته اصلح الله احواله متناً وجعلت
شرحاً له كالشرح ليتبين المراد ومن الله التوفيق والسداد
قال نستدعي من رئيس المشايخ وقطب الافاضل ان يبين
لنا توضيح ما اعترض على بعض الاجوبة المنسوبة الى جنابكم عن سؤال
المعاد الجسماني فقد ذكرتم في الجواب للانسان جسمان وجسدان
والجسدان فمركب من العناصر الاربعة الموجودة في عالم الطبيعة
المحسوسة وفي المعاد بعد الموت لا تعود الروح الى هذا البدن
العنصر الطبيعي المركب من الاخلاط الاربعة اذ لا حس له ولا شعور
اقول اعلم هداك الله اني ما ذكرت الا ما هو رأي الائمة
عليهم السلام ومن يعترض انما اعترض لانه ما عرف المقصود ولا علم
ايضاً انه من كلام ائمته عليهم السلام فلذا قال ما قال مع اني

مع انّي لم آتِ من هذا شيئاً ولكنّه مفهم معنى كلامي ومرادي هو انّ
الانسان له جسدان وجسمان الجسد الاوّل مركّب من العناصر الاربعة
المحسوسة وهو الان في هذه الدنيا عبارة عن الكثافة العارضة وفي
الحقيقة هو الجسد الصوري ومثاله اذا كان عندك خاتم من فضّة
فانّ صورته هي استدارة حلقته وتركيب موضع الفصّ المركّب
منه مثلاً فاذا كسرته واذبته وجعلته سبيكة او سحلته بالمبرد
وجعلته سحالة ثمّ بعد ذلك صغت تلك الفضّة اعني السبيكة
او السحالة خاتماً على هيئة الاوّل فانّ الصورة الاولى
التي هي الجسد الصوري لا تعود ولكن صُغته على صورة كالاولى
فهذا الذي تمّ في الحقيقة هو ذلك الخاتم الاوّل بعينه من حيث مادّته
وهو غيره من جهة صورته ونعني بالجسد العنصري الذي هو الكثافة
البشرية هذه الصورة التي هي الجسم الصوري لانّ اعتقادنا الذي
ندين الله به ونعتقد انّ من لم يقل به ليس بمسلم هو انّ هذا الجسد
الذي هو الان موجود محسوس بعينه هو الذي يعاد يوم القيمة وهو
الذي يدخل الجنّة او النار وهو الحى له الذي خلق للبقاء وهو الذي
نزل الى هذه الدنيا من الف الف عالم حتى وصل الى التراب
ثمّ اخذ يصعد من النطفة والعلقة والمضغة والعظام وهكذا صاعداً
في مقابلة تلك العوالم الالف الف رتبة من الترقي الى اخر ما لا انتهاء
لها فهي باقية ببقاء الله سبحانه بلا نهاية فهذا الجسد المحسوس هو بعينه

المحد

المعاد وهو بعينه متعلق الثواب والعقاب لا شك في ذلك الا
من شك في اسلامه لان هذا من اصول الاسلام ولكن
اصله مادة نورية كلما نزلت جمدت مثل الحجر الاسود وهو
ملك فلما نزل كان حجرا ومثل جبرئيل عليه السلام هو جوهر
مجرد عن المادة العنصرية والمدة الزمانية فاذا نزل لبس
صورة دحية الكلبي او غيره فكذلك هذا الجسم كان نورانيا مجردا
عن المادة العنصرية والمدة الزمانية فاخذ يتنزل الى ان وصل
الى الزمان والعناصر فلبس هيئتها وكثفها اعني الصورة المعبر عنها
بالمادة العنصرية والكثافة البشرية مثل الماء هو لطيف فاذا
جمد لبس صورة الثلجية فاذا ذاب عاد الى اصله من غير
ان يختلف الا بمحق الصورة المعبر عنها بالجسم العنصري فاذا جمد
ذلك الماء مرة ثانية لم يعد اليه جمود الاول ولبس جمودا ثانيا
مع انه بعينه هو ذلك الماء لم يتغير مع انه قد تغير وهذا
هو مرادنا بذهاب الجسم الاول الذي لا يعود فالموجود
في الدنيا بعينه وهو المرئي بالبصر هو الجسم الاخرة بعينه لكنه
كسر في ارض الجرز ارض القابليات وصيغ في العقول
معنى ثم صيغ ذلك المعنى في رتبة الارواح رقيقة ثم صيغت
في النفوس نقشا ثم كسرت في الطبيعة وخصصت حصصا
في جوهر الهباء وتعلقت بها الصور في المثال ثم كسرت

فی محدّد الجهات ومنه الی الریاح ومنه الی السحاب ومنه الی المطر
والارض والنبات ثم صیغت نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما
ثم کسی لحما وانشئ خلقا آخر فکان انسانا فی هذه الدنیا ثم کسر فی
القبور ثم یصفّی فی الارض بمعنی ان الارض یأکل جمیع ما فیه من
الغرایب والاعراض والکثافات المعبّر عنها بالجسد العنصری
ویخرج یوم القیمة هذا الجسد بعینه اعنی الموجود فی الدنیا بعینه
هو الذی یخرج یوم القیمة بعد ان یصفّی ومعنی قولی بعد ان یصفی
هو ان یذهب عنه الجسد العنصری ومعنی قولی هو ان یذهب عنه
الجسد العنصری یعنی یذهب الکثافات الغریبة وهی الصورة
الاولی لانه اذا صیغ ثانیا لا تعود الصورة الاولی [illegible]
مرادی وابرء الی الله تعالی من غیر مراد هذا هو مذهب ائمة
الهدی علیهم السلام ان افتریته فعلیّ اجرامی وانا بریئ مما تجرمون
وروی الطبرسی ره فی الاحتجاج فی تفسیر قوله تعالی کلما نضجت جلودهم
بدّلناهم جلودا غیرها لیذوقوا العذاب بسنده الی حفص بن
غیاث قال شهدت المسجد الحرام وابن ابی العوجاء یسأل
اباعبد الله علیه السلام عن هذه الآیة فقال ما ذنب الغیر قال
علیه السلام ویحک هی هی وهی غیرها قال فمثّل لی فی ذلک
شیئا من امر الدنیا قال نعم ارایت لو ان رجلا اخذ لبنة
فکسّرها ثم ردّها فی ملبنها فهی هی وهی غیرها وفی تفسیر علی بن ابراهیم

بتل

قيل لأبي عبد الله عليه السلام كيف تبدّل جلودهم غيرها قال أرأيت لو أخذت لبنة فكسّرتها ثم صيّرتها ترابا ثمّ ضربتها في القالب أهي كانت إنّما هي ذلك وحدث تغيّر آخر والأصل واحد انتهى وهذا المعنى كثير في الأخبار مع أنّ الله تعالى قال بدّلناهم جلودا غيرها وهو يريد أنها إذا احترقت أعادها بعينها إلّا أنّ صورتها الأولى ذهبت وأحدث صورة غيرها مثل الأولى بحيث صدق بها التغاير مثل ما مثّلنا في الخاتم مع أنه هو بعينه حقيقة مع صدق التغاير فافهم وأمّا قوله والجسد الذي تركب من العناصر الأربعة الموجودة في عالم الطبيعة المحسوسة فهو غلط ومعاذ الله أن أقول ذلك ولكنّ المعترض غفل عن قولي فيه أجمع وإنّما قلت أنّ الجسد الثاني هو الذي في القبر مستديرا إلى أن يخلق منه ثانيا كما خلق أوّل مرّة مثل ما مثّلت بالخاتم فانّه صيغ من الفضّة وبعد أن كسر ذهبت الصورة والهيئة التي بمنزلة الجسد الأوّل أعني العنصري وهو الكثافة العرضية التي ليست في الحقيقة من الإنسان ألا ترى أنّ زيدا يمرض ويضعف حتّى لا يبقى منه قدر رطل من اللحم وهو زيد لم ينقص ولم يتغيّر ويصحّ ويسمن حتّى يكون عشرين منّا وهو زيد ثمّ يمرض ويذهب كلّ ذلك اللحم وهو زيد فهذا الزائد والناقص بحكم الثوب يلبسه ويخلعه ولا يتعلّق به شعور ولا إحساس وفي الحقيقة هو الصورة والكثافة

وهو الجسد الأول الفاني لأنه انما لحقه في هذه الدنيا واما الجسد الثاني
فهو مركب من عناصر اربعة لكنها ليست من هذه العناصر الزمانية
المعروفة الفانية بل هي من عناصر باقية جوهرية نورية وهي من عناصر
هورقليا في الأقليم الثامن الذي فيه الجنتان المدهامتان وجنان
الدنيا واليها تأوي ارواح السعداء من الأنبياء والأوصياء والمؤمنين
وهذا هو الجسد الثاني وهو الباقي وهو الذي نزل الى الدنيا ولبس الكثافة
البشرية العنصرية وهو بعينه هذا الجسد الموجود في هذه الدنيا الا انه
عليه غبار ووسخ المعبر عنه بالفارسية بالچرک وهو البشرية
وهو من العناصر المحسوسة ويوم القيمة يعود كل شئ الى اصله
وهذه الكثافة ليست من الجنة حتى تعود اليها وانما هي من هذه الدنيا
فاذا انتقل وعاد كل شئ الى اصله كما قال امير المؤمنين عليه السلام
في حديث كميل للأعرابي عن النفس فقال يا مولاي ما النباتية
قال عليه السلام قوة اصلها الطبايع الأربع بدو ايجادها عند
مسقط النطفة مقرها الكبد مادتها من لطائف الأغذية فعلها
النمو والزيادة وسبب فراقها اختلاف المتولدات فاذا
فارقت عادت الى ما منه بدئت عود ممازجة لا عود مجاورة
الحديث فافهم قوله عليه السلام عود ممازجة لا عود مجاورة
ودل كلامه عليه السلام على ان كل شئ يعود الى اصله واصرح
منه ما رواه في اصول الكافي بسنده عن الحلبي السابة قال قلت

لجعفر

لجعفر ابن محمد عليهما السلام ما تقول في المسح على الخفين فتبسم ثم
قال اذا كان يوم القيمة ورد الله كل شيئ الى نبته ورد الجلد على
الغنم فترى اصحاب المسح اين يذهب وضوئهم الحديث
والحاصل ان عود كل شيئ الى اصله مما لا خلاف فيه فاذا ثبت بان الكثافة
من هذه العناصر وان الانسان انما تعلقت به في هذه الدنيا وعاد الى
اصله كل شيئ لم تصحبه الكثافة الى الجنة فمن شك في هذا من المسلمين
فنسأل الله ان يصلح وجدانه ولا تظن انا نقول بان هذا الجسم
لا يعود لان هذا قول منكري البعث من الكفار وغيرهم وانما نريد
بالجسم الثاني غير العنصري الذي هو الكثافة فالعبارة الحق ان
هذا الجسم الموجود في الدنيا هو بعينه جسم الاخرة فمن قال غير ذلك
فليس بمسلم لكنا نسمي هذا الجسم ونقسمه على اربعة اقسام فنقول
الانسان له جسدان وجسمان فالجسد الاول من العناصر المحسوسة
ونريد به هذه الصورة والتركيب في الدنيا لانه اذا مات وكان
ترابا ذهبت هذه الصورة فاذا اعيد على هذه الصورة بعينها سميت
هي الاول مثل ما قلنا ومثلنا لك في الخاتم ومثل ما مثل الامام
عليه السلام با اللبنة وهذه الصورة الاولى هي الجسد الاول الذي لا
يعود وهو مخلوق من عناصر هورقليا اعني العالم الذي قبل هذا
العالم وفيه جنان الدنيا والجنتان المدهامتان واليه تأوي
ارواح المؤمنين وهورقليا معناه ملك آخر وهذا الاسم تملك

والجسد الثاني

الافلاك وفي ارضها بلدان جابرس وجابلقا والجسم الاوّل هو الّذي
يلبسه الرّوح في البرزخ ما بين الموت الى نفخة الصّور الاولى فاذا
نفخ في الصّور بطل كلّ روح وكلّ متحرّك اربعمائة سنة تطهّر ذلك
الجسم عن اوساخ البرزخ وكثافاته بالنّسبة الى عالم الآخرة وهذه
الكثافات هو مرادنا بالجسم الاوّل الّذي لا يعود ويبقى الجسم
الثّاني الجوهريّ الصّافي تحلّه الرّوح وتمضي معه الى الجسد الثّاني
بين اطباق الثّرى اي تحته فتحلّ بجسمها فيه فيخرج في النّشور من
القبور والحساب بجسمه وجسده الصّافيين وهما هذا الجسم والجسد
الموجود في الدّنيا بعينه وانّما يطهّر لعن الله من قال بغير هذا فانّهم
فانّ من لا يفهم المراد الحقّ من هذه العبارات المكرّرة المردّدة
لا ينتفع بغيرها قال سلّمه الله تعالى والاعتراض الّذي اورد
عليه انّ الضّرورة قائمة على انّ المعاد الجسمانيّ او الجسدانيّ يكون في هذا
البدن العنصريّ وظواهر الآثار والاخبار كلّها ناطقة بذلك وكيف
التّوفيق مع انّ مسلك جنابكم امساك الظّاهر والسّلوك منه
الى البواطن بحيث لا ينافي الظّواهر والاستدعاء من جنابكم ان
تبيّنوا تلك المسألة بنحو الجمع بين الظّاهر والباطن بحيث يحصل
الاطمينان للفريقين وان كان هذا لا يمكن الّا للّذي يعني
الخ اقول قوله انّ الضّرورة قائمة على انّ المعاد الجسمانيّ
والجسدانيّ انّما يكون في هذا البدن العنصريّ اعلم انّ الضّرورة عند

ائمّة

الأئمة الهدى عليهم السلام قاضية بذلك ولكن الناس يسمعون كلاماً ولا يعرفون
معناه مثل ما قال الشاعر قد يطرب القمري أسماعنا ونحن لا نفهم ألحانه
لأنهم يسمعون أن المعاد في هذا الجسد العنصري يدخل الجنة بهذه الكثافة
أو يصفى عن الأعراض الغريبة التي ليست منه فإن قلت يدخل
الجنة بهذه الكثافة على هذه الحالة فقد خالفت العقل والنقل
الدالين على أن صفاء أبدان أهل الجنة وسطوعهم بحيث يأكلون
ولا يتغوطون ولا يبولون لأن طعامهم صاف لا ثقل فيه و
أبدانهم كذلك حتى أن الحورية لتلبس سبعين حلة ويرى مخ
ساقيها من وراء ذلك كله لشدة نوريتها وصفائها وأن
المؤمن إذا أخذ في جماعها يرى صورة وجهه في صدرها و
ترى صورة وجهها في صدره وذلك الجسد هو هذا بعينه
إلا أنه يصفى ولو لم يصف لبقيت فيه الأعراض والغرائب
فلا يبقى في الجنة بل يموت ويزول لأن علة الموت والزوال
إنما هي ممازجة تلك الأعراض والكثافات الأجنبية الغريبة
مثل الذهب فإنك أخذت مثقالاً من الذهب ومزجته
بمثقالين من النحاس والحديد ودفنت ذلك الممزوج في
الأرض فإنه يتفتت ويأكل ذلك الأرض جميع ما فيه من
الحديد والنحاس وتبقى أجزاء الذهب متخللة متفتتة متفرقة
ولو أنك صفيت مثقال الذهب وسبكته وحده ودفنته

الى ان ينفخ اسرافيل عليه السلام في الصور ما تغيّر لأنّها نقيّة عن اسباب
الفناء فيه فلو خلت اجسام الأناس الجنّة عن هذه الحالة لفنيت
لأنّ فيها اسباب الفناء هذا على ظاهر الدليل واما على حقيقة الأمر
فكما اشرنا سابقا اليه من انّ كلّ شيء يرجع الى مبدئه واصله
واصل الانسان لطيف وانّما لحقته هذه الكثافات الغريبة
في هذه الدنيا لأنّ هذه الدنيا دار التكليف لم تخلق للبقاء فلمّا
خلق الخلق رحمة بهم انزلهم في دار التكليف والمشقّة ليتزوّدوا
منها لدار مقامهم والزمهم مقتضى هذه الدار من لزوم الأعراض
والغرائب والكثافات التي هي اسباب الأثقال ودواعي الزوال
لئلا يبقوا في دار المشقّة دائما فلا يصلوا الى دار الجزاء والحال انّه
سبحانه خلقهم وبرأهم رحمة بهم ليوصلهم الى النعيم الدائم
الذي لا ينفد والبقاء الدائم المخلّد فاذا قلت انّهم يعودون في
هذا البدن العنصري وتريد به مع ما هو عليه من الكثافة والغرائب
التي يفنى بها الجسد العنصري المحسوس البشري لزمك انّهم لا يبعثون
في الجنّة ولا في النار لأنّ العلّة الموجبة للأثقال من هذه الدار
هي تلوّث ذلك الجسد اللطيف اعني الثاني والجسم النوراني
اعني الجسم الثاني وهما حقيقة الجسم الذي هو الانسان وما سوى
هذين فهي اعراض وكثافات حقيقة الأمر فيها مثل ما مثّلت
لك في الخاتم وتبدّل الصور عليه مع عدم تغيّر الفضّة وتبدّلها

ولا يخفى

مسئلتان للسيد حسين بن عبد القاهر

ولا نعني بالبشرية والعنصرية وبالكثافة والأعراض وغيرها الا
هذه الصور العارضة له في هذا المقام اعني دار التكليف وان
اردت به ان هذا الجسد الموجود يكسر ويصاغ صيغة ليس
فيها من مقتضيات الفناء شيئ فذلك الذي اشرنا اليه
وما ذكرنا في اجوبة السلطانية من تمثيل الجسد الأول بكثافة
الحجر والجسد الثاني بالشيشة المصفى منه فلا نعني غير هذا فانظر
هنا وانظر هناك فانك ترى المعنى واحدا والله سبحانه
الموفق كتب العبد الأحقر محمد جعفر بن محمد رضي التبريزي [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين فيقول
العبد المسكين احمد بن زين الدين الأحسائي ان السيد حسين بن
السيد عبد القاهر قد كتب الي مسئلتين طلب مني جوابهما على الحقيقة
المسئلة الأولى قال ما يقول شيخنا في قضية موسى على نبينا
وآله وعليه السلام مع خضر عليه السلام كيف يصح ان يكون الخضر
أعلم من موسى عليهما السلام وهو حجة الله عليه وليس طريق العلم
بالمغيبات من امثال ما ذكر الا بصفاء العقل وقبوله للفيض الرباني
وليس الجهل بامثالها الا لعدم الاستعداد ضرورة فكيف يصح مع
ذلك ان يكون موسى عليه السلام افضل من الخضر وحجة عليه فان
قيل موسى عليه السلام اعلم بالامور التكليفية قلنا الاطلاع على مراد الله

